البيت المسكون
سامي سادات

البيت المسكون

سامي سادات

نوع العمل : نوفيلا

الكاتبة : سامي سادات

تصميم الغلاف : بسمله

تعبئة وتنسيق :جيهان سمير

فريق عمل

كيان اللا رواية للنشر الاليكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف

الجزء الاول

كان ضوء الصباح لا يزال يحاول الظهور متحديا كتل السحاب ومتسللاً بين أغصان الأشجار وجدران مباني مدينة الملاهي التي بدت كحديقة كبيرة مهجورة في ذلك الوقت من النهار، لا زبائن في هذا الوقت، فقط عامل نظافة يجمع بقايا القمامة التي ألقاها رواد المدينة في اليوم السابق، ورجلان يسيران في نشاط نحو بيت الرعب لعبة القطار الشهيرة التي يدخل راكبها في أماكن مظلمة ويشاهد بعض التماثيل والألعاب المتحركة مع قليل من الأصوات المخيفة والمؤثرات الضوئية

لعبة تتصف بالسذاجة في نظر الكثيرين، ولكنها مع ذلك من أكثر الألعاب نجاحا في

أي مدينـــة مـــلاه لمـــاذا يحبهـــا الأطفـــال بجنـــون وينتظرون في طوابير طويلة من أجلها؟

وهـــل يمكـــن أن تكـــون زيـــارة مدينـــة الملاهـــي تامـــة بـــدون دخـــول بيـــت الرعـــب أيـــا مـــا كـــان اسمه في تلك المدينة؟

وهـــل هنـــاك مدينـــة ملاهـــي تحتـــرم نفســـها لا يوجد بها مكان لإرعاب الزوار

اســـتمر الـــرجلان فـــي الســـير، حتـــى وصـــلا إلـــى بـــاب اللعبـــة فـــتح الأول البـــاب بمفتـــاح معـــه وقـــال: هيـــا بنـــا، أمامنـــا عمـــل طويـــل فـــي إصـــلاح تلـــك الآلـــة التـــي طلبونـــا مـــن أجلهـــا تثـــاءب الثـــاني، واخـــتلط كلامـــه بصـــوت التثـــاؤب وهـــو يقـــول: لا أظـــن ذلـــك، إن الأمـــر لـــن يعـــدو مجـــرد تنظيـــف التـــراب ووضـــع

بعض الزيت هنا أو هناك، وعلى أقصى تقدير سنجد سلكا مقطوعا أو مصباحا انتهى عمره وينبغي تغييره كان يمكن أن نأتي متأخرين وننهي عملنا قبل أن تفتح المدينة أبوابها لا أعرف سر حبك للعمل في الصباح الباكر لم يجب الأول، ولكنه أضاء المصباح الكهربائي الذي يحمله

وأخذ يبحث في أزرار التحكم الخاصة باللعبة عن زر فتح الإضاءة الداخلية تلك الإضاءة التي يستخدمها عمال النظافة وفنيو الإصلاح فقط، والتي تكون في العادة مطفأة عندما يدخل القطار حاملا الركاب إلى داخل اللعبة وهي إضاءة موزعة بإهمال بحيث تعطي للسائر على

قدميه في داخل اللعبة شيئا يسيرا من الضوء كي لا يصطدم بالتماثيل وقطع الألعاب المتحركة

استمر الأول في السير بالداخل بحثا عن اللعبة المعطوبة بينما وقف الثاني عند لوحة الأزرار الكهربائية ليتأكد من أن الكهرباء مقطوعة عن الأجهزة الميكانيكية التي تحرك الألعاب لكي يتمكن رفيقه من فتح اللعبة وتنظيفها والتأكد من وصلاتها الداخلية بعد خمس دقائق كان الأول قد وجد السلك المقطوع وبدأ في توصيله بشكل صحيح وقد بدا منهمكا في عمله والثاني يراقبه موجها مصباحه الكهربائي إلى داخل اللعبة حيث يعمل

الأول ويـــرى بالكـــاد مـــن خـــلال الضـــوء الضـــعيف للمصـــباح الصـــغير، فالإضـــاءة الداخليـــة لبيـــت الرعـــب لـــم تكـــن تصـــل جيـــدا إلى تلك الزاوية

فجـــأة صـــاح الثـــاني: توقـــف لا تلمـــس الأســـلاك بيدك نظر الأول بدهشة إليه

وقـــال: لمـــاذا؟ ألـــم نقطـــع التيـــار الكهربـــائي عن الألعاب

قـــال الثـــاني: وهـــو يشـــير بيـــده إلـــى لعبـــة فـــي آخـــر الممـــر قبـــل الاســـتدارة التـــي تقـــود إلـــى ممـــر آخـــر يبـــدو أنهـــم قـــاموا بتغييـــر الأزرار، أو أن هنـــاك خطـــأ مـــا فاللعبـــة التـــي هنـــاك تعمـــل حـــوّل الأول نظـــره نحـــو اللعبـــة التـــي كانـــت تتحـــرك بالفعـــل وتقـــوم بحركـــات ســـاذجة

خاصة مع وجود الإضاءة لاشك أن هذه اللعبة تبدو مخيفة في الظلام عندما يكون القطار متحركا، وعندما يستدير بركابه يفاجؤون بأنهم وجها لوجه أمامها

تمثال لساحر يبدو عليه الشر يمسك في يده سيفا رهيبا وعيناه تدوران، ويداه تتحركان والسيف يهتز وكأنه سيسقط على الركاب في أي لحظة دعابة مرعبة لطيفة إن صح التعبير لكن لماذا تعمل هذه اللعبة الآن؟

هناك خطأ في وصلات الكهرباء حتما أحد العمال قليلي الخبرة قام بتوصيل اللعبة مع نفس كهرباء الإضاءة الداخلية، ربما ولكن الرجلين لن يخاطرا بلمس الأسلاك

الكهربائيـــة قبـــل التأكـــد مـــن أنهـــا معزولـــة تماما تنهد الأول

وهـــو يقـــول: نـــاولني مفـــك الاختبـــار كـــي أتأكـــد مـــرة أخـــرى مـــن أن الأســـلاك التـــي ســـأعمل عليهـــا آمنـــة ولكـــن الثـــاني لـــم يتحـــرك بـــل ظلـــت عينـــاه متســـمرتين علـــى اللعبـــة التـــي كانـــت تتحـــرك فـــي بلاهـــة تـــدعو للضـــحك أكثـــر مـــن الخوف

هـــم الأول بالصـــراخ فـــي وجـــه زميلـــه لتنبيهـــه إلـــى الاهتمـــام بالعمـــل ولكـــن رجفـــة ســـرت فـــي بدنـــه عنـــدما انتبـــه إلـــى أن اللعبـــة موضـــوعة بشـــكل غريـــب، فهـــي لا تواجـــه القطـــار وركابـــه، بـــل تواجههماعقـــد العامـــل عينيـــه فـــي محاولـــة للفهـــم، وتـــرك الأســـلاك التـــي فـــي

يـــده وتطلـــع للعبـــة فـــي صـــمت مـــع زميلـــه إن خبرتهمـــا فـــي مجـــال الملاهـــي لا تـــزال حديثـــة فهمـــا مجـــرد عـــاملي صـــيانة، وربمـــا لـــم يركبـــا أي قطـــار رعـــب مـــن قبـــل فـــي حياتهمـــا البائســـة ولكـــن حركـــة تلـــك اللعبـــة كانـــت مثيـــرة بالنســـبة لهمـــا، لســـبب بســـيط إن اللعبـــة لا تتحـــرك بشـــكل ميكـــانيكي يكـــرر نفســـه، ولكنهـــا تتحـــرك بحريـــة تامـــة، اليـــدان والســـيف يتحركـــان فـــي كـــل زاويـــة ممكنـــة ولكـــن القـــدمين مثبتتـــان فـــي الأرض أمـــا العينـــان فقـــد كانتـــا مركـــزتين عليهمـــا بوضـــوح شـــديد، تتحركـــان قلـــيلا ثـــم تعـــودان للنظـــر إليهما ابتلع الثاني ريقه

وهو يقول: سأنتظرك في الخارج، لا أريد

أن أبقى هنا ولم ينتظر حتى يسمع رد زميله دون أن أي كلمة التقطا أدواتهما بخوف وعيونهم معلقة باللعبة وكأنهم يخشون أن تسير نحوهم وقبل أن يغادرا المكان دوت ضحكة رهيبة هزت بيت الرعب كله لم ينظر أي منهما خلفه فقد كانا يعرفان مصدر الضحكة

إنها تلك اللعبة الشيطانية

أدخلني رئيس العمال إلى مكتب مدير المدينة، فاستقبلنا بترحاب وأجلسنا وبدأ رئيس العمال في تقديمي هذا هو العامل الجديد الذي سيتولى الإشراف على بيت الرعب اسمه (جورج)، وأعتقد أنه أكفأ من يقوم بهذا العمل، لقد اختبرته بنفسي

وقد أصلح اللعبة التي كانت معطلة منذ أربعة أيام نظر المدير إليّ

وقال: جميل جدا، أنت تعرف طبعا المسؤولية التي ستتحملها، بيت الرعب هو أكثر لعبة لها شعبية في المدينة كلها، وأكثر الألعاب استخداما معظم الآباء لا يحبون أن يروا أطفالهم في ألعاب تدور بسرعة أو ترتفع لأعلى ثم تهبط يعتقدون أنها خطيرة ويمنعون الأطفال من ركوبها أما بيت الرعب فهو أكثر لعبة آمنة، وفي نفس الوقت لا تخلو من الإثارة لهذا تعمل هذه اللعبة أكثر من الباقيين، ولهذا أيضا تكثر الأعطال بها، صحيح أنها أعطال بسيطة ولكنها تحتاج عاملا نبيها وسريعا

حتـــى لا يتوقـــف بيـــت الرعـــب، وكلمـــا زاد اللعـــب زادت الإكراميـــات التـــي تحصـــل عليهـــا مـــن الـــزوار، وفـــوق هـــذا قـــد قـــررت أن أعطيـــك ضـــعف مرتـــب العامـــل الســـابق أنـــت تعرف ما حدث معه أليس كذلك؟

كـــدت أجيـــب بـــأني لا أعـــرف شـــيئا، ولكـــن رئـــيس العمـــال ســـبقني وهـــو ينظـــر معاتبـــا للمدير

وقـــال: لا أظـــن أن (جـــورج) ســـتهمه هـــذه الحكايـــات، فلندعـــه يبـــدأ عملـــه بســـلام قـــال المـــدير وهـــو يوقـــع علـــى ورقـــة تعيينـــي: إنهـــا قصـــص حمقـــاء تلـــك التـــي بـــدأت أســـمعها عـــن بيـــت الرعـــب مـــؤخرا، بعـــض العمـــال فشـــلوا فـــي إصـــلاح اللعبـــة التـــي أصـــلحتها أنـــت

فجاءوا وبرروا فشلهم بأن هناك وحشاً مخيفاً كان يطاردهم داخل اللعبة إن هذا لكلام سخيف، ولا تفسير له إلا أنهم قد أفرطوا في تناول المخدرات الرخيصة

قال رئيس العمال: وهو يضغط على كلماته أو أنهم يثيرون الشائعات عن مدينتنا حتى تفقد زوارها، ويذهبون لتلك المدينة الجديدة التي فتحت بالقرب منا، لقد قال عامل بيت الرعب السابق نفس الكلام قبل أن يترك العمل، وهو الآن يعمل في تلك المدينة الجديدة، كان في استطاعتنا أن نوقف تعيينه في وظيفته الجديدة ولكنا فضلنا تركه يبحث عن رزقه لكننا لن نسمح لكننا لن نسمح لأي شخص

آخـــر أن يكررهـــذه الشـــائعات الســـخيفة بعـــد الآن

لـــم يكـــن يهمنـــي فـــي ذلـــك الوقـــت إلا معرفـــة مرتبـــي وموعـــد اســـتلام العمـــل، كانـــت حـــاجتي لهـــذا العمـــل كبيـــرة بعـــد تخرجـــي مـــن كليـــة العلـــوم، وفشـــلي فـــي الحصـــول علـــى أي عمـــل، مـــررت علـــى كـــل الأمـــاكن التـــي أظـــن أنهـــا قـــد تطلـــب تخصصـــي وتركـــت أوراقـــي، ولـــم يجـــب أي منهـــا لا بالموافقـــة ولا حتـــى بالرفض

بعـــد فتـــرة مـــن اليـــأس قـــال لـــي صـــديق أن هنـــاك إعلانـــا فـــي مدينـــة مـــلاه تطلـــب عـــاملا لديـــه خبـــرة فـــي الكهربـــاء، ضـــحك صـــديقي وقـــال: أنـــا أعـــرف أنـــك فيزيـــائي كبيـــر، فقلـــت

أخبـــرك بهـــذه الوظيفـــة ورغـــم ســـخرية الموقف ذهبت وقبلوني يا للعجب

كانـــت المدينـــة فـــي حـــي لا يبعـــد كثيـــرا عـــن الحـــي الـــذي نشـــأت فيـــه، ولكنـــي لـــم أدخلهـــا مـــن قبـــل ربمـــا مـــررت مـــن أمامهـــا مـــرة وســـمعت أصـــوات الألعـــاب وضـــحكات الـــزوار وصـــيحات الأطفـــال والأغـــاني الصـــاخبة، وقلـــت فـــي نفســـي إنهـــم قـــوم لـــديهم فـــراغ كبيـــر فـــي وقـــتهم، واحتضـــنت كتـــاب أســـس الفيزيـــاء الكميـــة وعـــدت لبيتـــي ومـــذاكرتي مـــا كـــان يخطـــر ببـــالي أبـــدا أن يـــأتي اليـــوم الـــذي ألقـــي فيـــه كتبـــي فـــي الـــدرج وأرتـــدي ملابســـي ثـــم أذهـــب للعمـــل فـــي مدينـــة الملاهـــي أنـــا الـــذي كلما جاءني صديق وزار غرفتي

احتار في الصور المعلقة في كل مكان، صور بالأبيض والأسود مكبرة كأنها لنجوم الغناء أو كرة القدم ينظر إليها الداخل دقائق محاولا معرفة أصحابها وعندما يعجز يسألني: هل هؤلاء مطربون من أمريكا فأضحك وأعرفه بكل واحد منهم هذه صورة نيلز بور، وهذا هايزنبرج وهذه ماري كوري، وطبعا هذا أينشتين في شبابه، وتحته شرود نجر غالبا يختلط عليهم هذا الأخير بأرنولد شوارزنيجر الممثل فانطلق في حماس موضحا الفرق بينهما دون أن يفهمني أحد

والآن أنا نائم على سريري بعد أن استلمت عملي الجديد في بيت الرعب في

الملاهي، أحاول ألا تقع عيني على عين شرود نجر، أعطي ظهري للحائط الذي عليه صورة بور تواجهني على الناحية الأخرى صورة زويل، هو سيفهمني أكثر من الآخرين، وربما يشرح لهم اعذروني يا أساتذتي، هذا هو العمل الوحيد الذي وجدته أو للدقة: هذا العمل هو الذي وجدني

بجوار بيت الرعب يقع كشك صغير يبيع المرطبات والحلويات، تعرفت على الشاب الذي يعمل به واكتشفت أنه كان يحلم بدخول كلية العلوم ولكنه لم يحصل على المجموع المناسب ولم يدخل الجامعة أصلا، ضحكت وعرفته بنفسي وبوظيفتي

العلميـــة، وأننـــي أشـــرف علـــى لعبـــة بيـــت الرعـــب، وأن أبحـــاثي تـــدور حـــول إصـــلاح الأعطال الفنية لألعاب أطفال ابتسم

وقـــال بصـــوت مـــنخفض: لا تســـخر مـــن وظيفتـــك، المســـألة أصـــعب ممـــا تتخيـــل، هنـــاك أشـــياء غريبـــة بـــدأت تحـــدث فـــي هـــذه اللعبـــة، ومـــا ســـمعته عنهـــا لا أســـتطيع أن أخبـــرك بـــه حتـــى لا أفقـــد عملـــي، عمومـــا أتمنـــى لـــك التوفيـــق وبعـــد أن أثـــار قلقـــي انطلـــق يدنـــدن مع الموسيقى التي تنبعث من الكشك

الجزء الثاني

مـــر اليـــوم الأول بســـلام، عرفـــت أنـــي يجـــب أن أوقـــف قطـــار اللعبـــة كـــل ســـاعة لمـــدة عشـــرة دقـــائق حتـــى تســـتريح الأجهـــزة، وفـــي تلـــك الـــدقائق لا أســـتريح أنـــا بـــل أمـــر علـــى كـــل اللعـــب وأتأكـــد مـــن أن كـــل شـــيء علـــى مـــا يـــرام، غالبـــا أجـــد أشـــياء ســـقطت مـــن الـــزوار فـــاحتفظ بهـــا حتـــى يـــأتي صـــاحبها بعـــد قليـــل ويســـألون عنهـــا هواتـــف محمولـــة وولاعـــات ســـجائر، وأحيانـــا قطـــع حلـــى لفتيـــات فـــي البدايـــة أســـأل صـــاحب الشـــيء عـــن صـــفته ثـــم أعيـــده لـــه لـــم تحـــدث أي أعطـــال، وكـــان العمـــل يســـيرا، ربمـــا كـــان أكثـــر مـــا أرهقنـــي هـــو الأشـــياء التـــي تضـــيع مـــن النـــاس، وأضـــطر إلـــى البحـــث عنهـــا فـــي القطـــار أو علـــى

الأرض، وإذا لـــم أجـــده أحـــاول أن أقنـــع الشـــخص أن الشـــيء الـــذي ضـــاع منـــه ربمـــا يكـــون فـــي مكـــان آخـــر أو ربمـــا يكـــون ســـرق مثلا

فـــي نهايـــة اليـــوم أخبـــر صـــديقي الجديـــد عامـــل الكشـــــك بمشـــــكلة الأشـــــياء الضـــــائعة والمسروقة من الناس،

فيقـــول: عنـــدي لـــك أغنيـــة تناســـبك أتنـــاول مشـــروبا غازيـــا مـــن عنـــده وهـــو يضـــع أســـطوانة فـــي مشـــغل ال ســـي دي وأســـمع أحمـــد منيـــب يغنـــي، أنتهـــي مـــن الشـــرب وأمـــد يـــدي بـــثمن المشـــروب فيـــرد يـــدي دون أن يـــتكلم، ويبـــدو عليـــه الاهتمـــام الشـــديد عنـــدما تصـــل الأغنيـــة إلـــى الجملـــة التـــي يريـــدها،

يغنـــي معهـــا بصـــوت عـــال مـــداعبا إيـــاي وكـــل شـــيء بينســـرق منـــي أضـــحك وأعـــود للبيـــت وقـــد تعـــودت علـــى عملـــي، وألفتـــه مـــن أول يـــوم كـــأنني ولـــدت عـــاملا فـــي مدينـــة مـــلاه، وكـــأني لـــم أدرس العلـــوم، وبـــدت صـــور العلمـــاء فـــي غرفتـــي غريبـــة عليّفكـــرت لحظـــة أن أســـتبدل بهـــا صـــور ميكـــي وبطـــوط، ربمـــا أفعـــل هـــذا فـــي يـــوم آخـــر الآن أنـــا مرهـــق بشـــدة ويجب أن أنام

لا أعـــرف كـــم مـــر مـــن الوقـــت وأنـــا نـــائم، أحلـــم بقطـــارات وألعـــاب وموســـيقى كشـــك مدينـــة الملاهـــي، فجـــأة أصـــبحت الموســـيقى عاليـــة وتـــداخل الحلـــم مـــع الحقيقـــة ووجـــدت نفســـي مســـتيقظا علـــى صـــوت هـــاتفي المحمـــول أرد

دون أن يكتمل استيقاظي فأسمع صوت مدير العمال قادما من الحلم يقول: نريدك أن تأتي حالا لتفتح بيت الرعب أقول شيئا في الحلم أيضا دون أن تتحرك شفتاي، يقول المدير وقد بدأ صوته يعلو: هل أنت معي؟ هل سمعت ما قلته لك؟ أهز رأسي بأني سمعت وأصدر صوتا ما من شفتي لا أفهم أنا نفسي معناه يكرر الرجل كلامه: أحضر مفاتيح بيت الرعب وتعال فورا، خذ سيارة أجرة إن لزم الأمر، أنا هنا في انتظارك، أريدك أمامي بأسرع وقت مع نهاية كلامه بدأت أستيقظ وأفهم هذا الرجل يطلبني بعد منتصف الليل كي أفتح

هـل هنـاك مـن يريـد أن يلعـب بيـت الرعـب، الآن ما هذا العبث؟

لـم نتفـق علـى هـذا أرتـدي ملابسـي غاضـبا، وأقسـم أنـي سـأعطيه المفـاتيح وأخبـره أنـي لن أستمر في العمل بهذه الطريقة

وصـلت مدينـة الملاهـي فـي وقـت قياسـي، ووجـدت البـاب مفتوحـا والحـارس يبـدو عليـه الضـيق أيضـا لاشـك أنهـم أيقظـوه لسبب ما أسأله ماذا حدث

فيقـول: سـيدة وقـع منهـا شـيء وجـاءت تبحـث عنـه الآن بحثنـا معهـا فـي كـل مكـان ولـم يبـق غيـر بيـت الرعـب، اذهـب إلـى هنـاك وسـتجدهم ينتظرونـك أدخـل إلـى قلـب المدينة بعد منتصف الليل

والظلام مع نسيم الليل يداعبان النوم في عيني، أتمنى أن يكون كل هذا حلما، ولكني أصل إلى بيت الرعب وأجد مدير العمال مع رجل وامرأة وعامل آخر أفهم بسرعة أن السيدة سقط منها خاتم ثمين، وأنها حررت محضرا في قسم الشرطة أحد الضباط هناك يعرفها ويعرف مدير العمال فطلب منه سرعة إنهاء الموضوع هذه الليلة نظرت للسيدة المنهارة والتي كانت تبكي حتى نفدت منها الدموع، وتقول:بصوت غير مفهوم إن الخاتم مهم جدا لها وأن ثمنه ليس غاليا ولكنه هدية من زوجها الذي يقف بجوارها محاولا إقناعها بأنه سيحضر لها أفضل منه، وأن

فقدان الخاتم أمر جيد لأنها ستحصل على الخاتم الجديد، فلا ترد عليه وكأنها طفلة تريد لعبتها ولا تريد غيرها

تعاطفت مع المرأة وأخفيت غضبي من استدعائي بهذه الطريقة، وفتحت بيت الرعب ودخلت مع العامل بحثنا جيدا في كل مكان ولكننا لم نجد شيئا بعد ربع ساعة خرج العامل يائسا وسمعته يحاول إقناع المرأة من جديد بأن الخاتم سرق أو ضاع في مكان آخر، وتلكأت أنا بداخل نفق القطار فلم أكن أرغب بالمشاركة في هذا الحديث تظاهرت بالبحث عن الخاتم بينما كان النوم يبحث عني وجسدي

يتحرك بتثاقل وكسل من جديد اختلط الحلم بالحقيقة عندما سمعت هاتفا

يقول: الخاتم في الركن أسفل تمثال الساحرة، كالمسحور توجهت للتمثال ونظرت أسفله والتقطت الخاتم، وفجأة أحسست به في يدي حقيقة وليس حلما فأصابتني رعدة والتفت حولي متسائلا عن مصدر الصوت لم يكن هناك غيري بالداخل، وكانت أصوات المتحدثين خارج اللعبة تصل إليّ، ولكنها تبتعد حيث يبدو أن المرأة اقتنعت بعدم جدوى الانتظار أكثر من هذا، كان الخاتم في يدي وتنازعت بداخلي رغبة الخروج وإعطائه لها والفضول لمعرفة مصدر الصوت

دقيقة كاملة من الحيرة مرت وأنا أمسك بالخاتم في يدي وأنظر إلى كل الأركان منتظرا أن يتكرر ذلك الصوت مرة أخرى لكن يبدو أني كنت أتخيل هناك تفسير علمي لهذا التخيل على كل حال، ربما تكون عيني الناعسة قد وقعت على الخاتم أثناء البحث ولكني لم أنتبه لهذا، وبعد أن ربط عقلي النصف نائم بين صورة الخاتم وبين موقعه أرسل لي هذه الإشارة المتأخرة قليلا في صورة كلام مسموع هذه الألعاب الدماغية هي آخر ما ينقصني الآن يجب أن أسرع وأعطي الخاتم للسيدة وأغلق اللعبة وأعود لسريري

فـــي الســـرير، تبخـــر التفســـير العلمـــي وعـــادت الخيـــالات والأحـــلام كنـــت أحلـــم بلعبـــة مـــن ألعـــاب بيـــت الرعـــب وهـــي تـــتكلم وتخبرنـــي عن مكان الخاتم

وأنـــا أقـــول لهـــا: إنـــي لا أحـــب الخـــواتم ولا أهـــتم بهـــا وفجـــأة تحـــول الحلـــم إلـــى كـــابوس عنـــدما ظهـــرت لعبـــة الســـاحر ذي الـــرداء الأســـود وهـــو يحمـــل ســـيفه البلاســـتيكي المطلـــي بالأصـــفر ليبـــدو كأنـــه مصـــنوع مـــن المعـــدن هـــوى بســـيفه علـــى الخـــاتم فشـــطره إلـــى قطعتـــين فـــي اللحظـــة التـــي اســـتيقظت فيهـــا مفزوعـــا فـــي اليـــوم التـــالي أخبـــرت فتـــى الكشـــك بمـــا حـــدث واقترحـــت عليـــه أن نكتـــب على اللعبة لافتة

تقول: إنه من غير المسموح ركوب قطار بيت الرعب مع أشياء ثمينة، وأننا غير مسئولين عن فقدها، فأخبرني بوجود لوحة تعليمات على باب مدينة الملاهي تنبه بالحفاظ على الأمتعة الشخصية ولكن كل هذا لا فائدة له لابد من شخص مهمل هنا أو هناك، ولابد أن تساعده في إيجاد ما ضاع منه هذا التنبيه فقط لإخلاء المسئولية القانونية ولكن المسئولية الإنسانية تظل قائمة ثم انقلب إلى المزاح قائلا: إن المشكلة ليست في الأشياء الضائعة فهذه يمكن إيجادها المشكلة في الأشياء المسروقة وأخذ يردد عبارته

المفضلة وكل شيء بينسرق مني فأخرج من جديتي

وأقول له: إني لم أر شيئاً يسرق منه أبدا رغم ما يبدو عليه من اللامبالاة بل إن عينيه كعيني صقر إن حاول أحدهم سرقة شيء من الكشك

لكل شخص أشياؤه الثمينة التي يحافظ عليها، ويبدو أن هذا الشاب ليس لديه أي شيء ثمين في حياته سوى هذا العمل لهذا فهو يستميت من أجل الحفاظ عليه من السرقة خفضت بصري وأنا أعود لمكاني عند لعبة بيت الرعب، كان لدي أنا أيضا حلم ثمين بأن أكون عالما في

الفيزيـــاء ولكنـــي لا أعـــرف كيـــف ولا متـــى سرق مني

أضـــيفت إلـــى مهمتـــي الرئيســـية بتشـــغيل وصـــيانة اللعبـــة مهمـــة جديـــدة، أن أنبـــه كـــل الـــراكبين بالحفـــاظ علـــى متعلقـــاتهم الثمينـــة وأن أنبـــه هـــذه الفتـــاة لكـــي تغلـــق حقيبتهـــا جيـــدا، وهـــذا الشـــاب لكـــي يضـــع هاتفـــه فـــي يـــده ولا يتركـــه يســـقط مـــن جيبـــه وأحيانـــا آخـــذ مـــنهم الأشـــياء الثمينـــة وأبقيهـــا معـــي حتـــى يخرجـــون مـــن اللعبـــة إذا طلبـــوا ذلـــك بمـــرور الأيـــام بـــدأت أشـــعر أنـــي أتحـــول مـــن عامـــل صـــيانة وتشـــغيل -كمـــا هـــو المســـمى الـــوظيفي- إلـــى موظـــف أمانـــات يحفـــظ الأشـــياء الثمينـــة، ويســـاعد الـــذين ضـــاعت

أشـــياؤهم فـــي العثـــور عليهـــا وأحيانـــا تطييـــب خاطر من سرق منه شيء

تباعـــدت المســـافة بينـــي وبـــين عـــالم الفيزيـــاء بـــاول ديـــراك، ولـــم يعـــد إنريكـــو فيرمـــي يثيـــر اهتمـــامي بقنبلتـــه النوويـــة، لا أعـــرف مـــن هـــم رمـــوز مهنـــة موظـــف الأمانـــات حتـــى أضـــع صـــورهم علـــى حـــائط غرفتـــي مكـــان هـــؤلاء العلماءهـــل حصـــل أحـــد علـــى جـــائزة نوبـــل أو أي جـــائزة لأنـــه يعمـــل فـــي تشـــغيل ألعـــاب الملاهـــي أعـــرف أن هـــذه أفكـــار ســـاذجة وتخريـــف يحـــدث لـــي بســـبب انتقـــالي إلـــى عـــالم جديـــد، ربمـــا يكـــون هـــو عـــالمي الأصـــلي تبـــدو كليـــة العلـــوم خـــارج الســـياق وأحـــلام المجهـــر الإلكترونـــي وأوهـــام المعـــادلات المعقـــدة غيـــر

واقعيــة كــأني ولــدت عامــل صــيانة ألعــاب منــذ اللحظـــة الأولـــى، ومـــا كانـــت دراســـتي إلا انعطافــة خاطئــة عــدت بعــدها لمــا خلقــت مــن أجله

اليـــوم قـــرر مـــدير المدينـــة أن يمـــر بنفســـه علـــى الألعـــاب ويشـــاهد النـــاس ويســـمع رأيهـــم وشـــكاواهم كـــان يقـــف أمـــام كـــل لعبـــة عـــدة دقـــائق يســـأل واحـــداً أو اثنـــين مـــن الأطفـــال أو الشـــباب عمـــا أعجبـــه ومـــا لـــم يعجبـــه، يمـــزح قلـــيلا معهـــم، وقـــد يلـــتقط صـــورة مـــع بعضـــهم ثـــم يـــذهب إلـــى اللعبـــة التاليـــة لـــم تمـــر ســـاعة حتـــى وجدتـــه أمـــامي ومعـــه رئـــيس العمـــال ورجـــل أمـــن ورجـــلان لا أعرفهمـــا أشـــار إلـــى بيـــت الرعـــب وبـــدأ يحـــدّث الـــرجلين عنـــه

بطريقة أحسست منها أنهما ضيوفه، ربما صحفيان سيكتبان عن المدينة أو شيء من هذا القبيل

استوقف فتى كان خارجا من قطار بيت الرعب وسأله عن رأيه

فقال بحماس: إن هذه ثاني مرة يأتي للمدينة في أقل من أسبوع، وإنه سعيد لأنه وجد وحوشا جديدة في بيت الرعب لم يفهم مدير المدينة ماذا يعني الفتى بالوحوش الجديدة إذ لم تكن هناك أية ألعاب جديدة تم تركيبها في أي مكان في المدينة لكنه أهمل هذه الملاحظة ونظر إلى الضيفين بنظرة معناها ألم أقل لكما، الناس تحب مدينتنا وتأتي كثيرا

مـرت بجـواره طفلـة كانـت أيضـا خارجـة مـن لعبـة القطـار ولكـن الإحبـاط كـان واضـحا علـى ملامحهـا الصـغيرة أمسـك بيـدها وسـألها بلغـة طفوليـة: وأنـت لمـاذا لا يبـدو عليك الحماس ، ألم تعجبك اللعبة؟

هزت كتفيها الصغيرين

وقالت: لقد ذهبت لبيت الرعب في هذا

الصـباح وكـان هنـاك التمسـاح الكبيـر وقـد أعجبنـي شـكله لأنهـا أول مـرة أشـاهد تمسـاحا ولمـا دخلـت الآن مـرة أخـرى وجـدت التمسـاح قـد ذهـب، هـل تعـرف متـى يكون التمساح موجودا

كـان يضـحك ولا يعـرف مـاذا يقـول لهـا، حـاول أن يشـرح لهـا أن الألعـاب لا تتحـرك،

وأن هـذا التمسـاح هـو بالتأكيـد فـي مكانـه دائمـا وكـل يـوم وأنهـا ربمـا لـم تـره لأنهـا كانـت تنظـر فـي الجهـة الأخـرى مـثلا ثـم فكـر أنـه ربمـا يكـون ذلـك التمسـاح أصـيب بعطـل منعه من الحركة فعلا

فقـال لهـا: وربمـا يكـون التمسـاح يسـتريح قلـيلا، إذا جئـت مـرة أخـرى غـداً سـتجدينه بكل تأكيد

قبـل أن يتـرك منطقـة بيـت الرعـب، قـرر أن يسـأل شـابا ناضـجا عـن رأيـه لكـي يسـتمع إلـى شـيء مـن الكـلام العاقـل اختـار شـابا يبـدو هادئـا ورزينـا وأخبـره أنـه مـدير المدينـة ويريـد أن يعـرف إذا كـان لديـه أي ملاحظة على بيت الرعب

قال الشاب: بصراحة هذه أجمل لعبة هنا وأنا متعجب من التكنولوجيا الحديثة التي لديكم لقد كانت الوحوش تتحرك كأنها حقيقية، لكني لم أفهم كيف كان التنين الأخضر في بداية اللعبة منذ عشرة دقائق ولما دخلت مرة أخرى مع أخي الصغير وجدنا التنين قد انتقل إلى مكان آخر بعد تمثال الرجل ذي الأربع أياد، وقد كان قبله بكثير كيف تقومون بهذه الخدع

بدت الحيرة على وجه المدير وهو يعرف جيدا أن قطع الألعاب مثبتة في أماكنها ولا يمكن أن يحركها أحد بهذه السرعة نظر في عين الشاب محاولا معرفة إن كان جادا فيما يقول الطفلة قالت إن التمساح

اختفـــى، والشـــاب يقـــول التنـــين يتحـــرك وهنـــاك لغـــط كثيـــر يـــدور حـــول بيـــت الرعـــب منـــذ فتـــرة لا يمكـــن أن يكـــون هنـــاك تنـــين أخضـــر يلعـــب بحريـــة داخـــل نفـــق قطـــار بيـــت الرعـــب أو تمســـاح حـــي يتنقـــل بـــين أركـــان مدينة الملاهي

نفـــض الأفكـــار الســـاذجة عـــن عقلـــه وهـــو يقـــول لنفســـه إن التنـــين حيـــوان خيـــالي أصـــلا، ولكنـــه قـــرر أن يركـــب لعبـــة قطـــار بيـــت الرعـــب بنفســـه حتـــى يشـــاهد هـــذا التنـــين المزعـــوم بـــدت الدهشـــة علـــى وجـــه رئـــيس العمـــال الـــذي لـــم يـــر مـــديره يجـــرب أي لعبـــة بنفســـه قـــط دائمـــا هنـــاك شخصـــية المـــدير الجـــاد الحـــازم الـــذي لا يهـــز هيبتـــه بركـــوب

ألعـــاب الأطفـــال، حتـــى إن كانـــت تأتيـــه رغبـــة قويـــة بعـــض الأوقـــات لتجربـــة لعبـــة مثيـــرة إلا أنـــه يقاومهـــا حفاظـــا علـــى هيبـــة اســـتغرق بناؤها سنوات وسنوات

كنـــت أســـمع الحـــوار وأنـــا أقـــف بجـــوارهم دون أن ينتبـــه لـــي أحـــد، وعنـــدما قـــرر المـــدير أن يجـــرب اللعبـــة التفتـــوا لـــي كلهـــم وكـــأني ظهـــرت فجـــأة عنـــدما أصـــبح لـــي دور يحتاجونه

قـــال مـــدير المدينـــة :بعبـــارة حاســـمة ســـأركب القطـــار التـــالي مـــع صـــديقي هـــذا وأشـــار للشـــاب الـــذي كـــان يســـأل عـــن التنـــين اخضـــر وددت أن أتـــدخل وأقـــول لهـــم إنـــه لا يوجـــد تنـــين أخضـــر أصـــلا بـــين الألعـــاب ولكنـــي

أحسست أن هذا سيكون تصرفا سخيفا فلأترك الرجل يكتشف بنفسه هذه الحقيقة ركب المدير بجوار الشاب في آخر كرسي في القطار الذي امتلأ بالركاب، ووقف بقية الرجال بجواري منتظرين خروج القطار من بيت الرعب

في أول دخول القطار إلى النفق، أشار الفتى بحماس إلى اليمين

وقال: هنا كان التنين واقفا في أول مرة، وبعد مسافة كبيرة

قال بحيرة: وهنا كان يقف في المرة الثانية، لكني لا أعرف أين ذهب الآن اكتشف المدير أنه باع هيبته بمقابل رخيص جدا،هذا الشاب أحمق بلا شك لم

يـرد عليـه وقـد بـدأ وجهـه يحمـر مـن الغـيظ، لـم يخدعـه أحـد بهـذه السـهولة مـن قبـل منـذ بـدأ تكـوين مشـروع مدينتـه والجميـع يتـآمر عليـه، ودائمـا ينجـو مـن حـيلهم ببراعـة شـديدة حتـى جـاء هـذا الشـاب الغبـي وهـزأ به هكذا

أمـا الشـاب نفسـه فقـد انكمـش فـي مكانـه داخـل القطـار وأغلـق فمـه فـي خجـل شـديد لـم يكـن كلامـه مقنعـا لطفـل، ولكنـه كـان واثقـا مـن وجـود لعبـة تشـبه التنـين، وأن أخـاه الصـغير أعجـب بهـا أيضـا التفـت بعينـه يمينـا ويسـارا منتظـرا أن يخـرج القطـار مـن النفـق فـي أي لحظـة حتـى تنتهـي لحظـات الخجـل هـذه وربمـا يبحـث عـن كلمـات يعتـذر بهـا

للرجل بعد ذلك والأفضل أن يرحل مع أخيه دون أن يقول شيئا

وفجأة ظهر التنين الأخضر قبل نهاية النفق بقليل

صاح الشاب منتصرا: هذا هو، لقد تغير مكانه مرة أخرى تعالت صيحات ركاب القطار مستمتعين بالتنين الصغير الذي يخرج من فمه لهبا حقيقيا صغيرا، ولكنه كاف لإضاءة ظلام النفق، وتتراقص الشعلة الخارجة من فمه لتحرك خيالات التماثيل الأخرى في رعب لذيذ كان الشاب يبتسم فرحا أما المدير فقد فقدَ القدرة على النطق عندما رأي التنين إنه لا يصدق أن تمثال التنين هذا يتحرك ولكن ما أثار

رعبه هو شعلة النار التي يمكن أن تحدث كارثة في مكان مغلق كهذا إن أبسط معايير السلامة تمنع وجود مثل هذه اللعبة، وهو متأكد أنه لم يوقع على ورقة لتركيب لعبة يخرج منها لهب حقيقي

قال لنفسه: إن هذا اللهب هو خدعة متقنة بشكل ما، لا يمكن أن يكون حقيقيا أبدا بعد ثوان تجاوز القطار لعبة التنين التي انطفأت شعلتها وأظلم المكان مرة أخرى التفت مدير المدينة للخلف بجسده كله متأملا التنين وهو يبتعد للوراء وكذلك فعل الشاب وهو متحمس بشدة ورغم الظلام التام استطاع الشاب أن يرى التنين وهو يقوم بأعجب فعل يمكن أن يتصوره،

لقد رفع يده وحك بها أنفه عقد المدير حاجبيه في اهتمام وهو يسمع صرخة رعب قادمة من شفتي الشاب إنه يحك أنفه وفي أقل من لحظة أنزل التنين يده إلى جواره وعاد كما كان لكن المدير كان قد لمح هذه الحركة السريعة مع إضاءة مباغتة للعبة أخرى

قال الشاب: لقد فهمت، هذا التنين هو شخص يرتدي زي تنين إذن، ولهذا هو يتحرك من مكان لآخر، ولهذا يحك أنفه خدعة جيدة يا سيدي هذه فعلا أفضل مدينة ملاه زرتها في حياتي ابتسم المدير مجاملا ونزل من القطار عندما توقف

تاركا الصحفيان يتحدثان مع الشاب، تاركا وتوجه نحوي

قائلا: أوقف هذه اللعبة فورا لن يدخل أحد بيت الرعب اليوم

الجزء الثالث

توقفت اللعبة لأسبوع كامل وتلقيت أوامر مباشرة من المدير بعمل خاص في هذا الأسبوع طلب مني قائمة بكل الألعاب والتماثيل الموجودة داخل نفق بيت الرعب بالترتيب الذي يراه الداخل من أول النفق ثم بعد ذلك أركب القطار وحدي ثلاث مرات كل يوم وأتأكد مرة أخرى من القطع وترتيبها

ورغم أن هذا أسخف طلب سمعته في حياتي لكنه على الأقل عمل سهل أركب القطار وأتأكد من كل لعبة، ثم أجلس بجوار صديقي نتحدث عدة ساعات، ثم أركب مرة أخرى وهكذا بدأت أتحسر على الساعات التي قضيتها في مكتبة الكلية

أقـــرأ عـــن علاقـــة الرياضـــيات بالفيزيـــاء وأســجل المعــادلات المثيــرة فــي كراســاتي كــل هــذا لا قيمــة لــه الآن، المهــم هــو تســجيل تلــك الألعـــاب وترتيبهـــا وإرســـال تقريـــر علمـــي لمــدير المدينــة ربمــا ينشــره المــدير فــي مجلــة عالميــة للأبحــاث فيمــا بعــد، لا شــك أنــه بحــث مهــم فقــد أثبــت فيــه أن ألعــاب بيــت الرعــب عـــددها كـــذا وأنهـــا لا تزيـــد ولا تـــنقص ولا تتحرك من تلقاء نفسها

بعــد أن اطمـــأن المــدير لنتيجــة البحــث الــذي أجريته،

قــال لــي: اليــوم تجــرب قطــار بيــت الرعــب للمـــرة الأخيـــرة وغـــداً نفتحـــه مـــرة أخـــرى للــزوار يكفينــا كــل هــذه الخســائر الغريــب أنــه

نسي موضوع التنين تماما رغم أني قدمت له قائمة بالألعاب الموجودة ولم يكن فيها أي تنين

ركبت القطار وقام عامل الكشك بتشغيله وبدأ التحرك أسجل القطع التي أراها كالمعتادالبومة الكبيرة، الرأس ذو الثلاثة عيون، الكاو بوي الأعمى الذي يحمل مسدسين ويطلق بعشوائية، ثلاثة خفافيش رمادية

لحظة واحدة، لم تكن هناك أية خفافيش في اللعبة طوال الأيام السابقة هذه الخفافيش حقيقية إذن وقد دخلت إلى اللعبة ظنا منها أنها كهف مهجور أنهيت جولتي بالقطار، ثم دخلت على قدمي مرة

أخرى لكي أطرد هذه الخفافيش كنت أحمل مصباحي الكهربائي وأبحث عنها، لابد أنها طارت لمكان آخر وصلت إلى منتصف القطار عندما رأيتهم معلقين بإحدى الألعاب بدأت أفكر في طريقة لطردهم خارج القطار ولكني سمعت صوت خطوات من خلفي استدرت فجأة فوجدت دبا صغيرا يقترب مني بهدوء، من الجهة الأخرى كان تنين أخضر يتحرك نحوي أيضا ثم جاء تمساح يزحف وفئران وعنكبوت وكائنات أخرى غريبة لا أعرف لها اسما

أصبحت محاصرا تماما في هذا المكان المظلم ومصباحي الكهربائي لا يكفي

لإضـــاءة كـــل الاتجاهـــات كـــي أرى عشـــرات العيـــون التـــي تنظـــر إلـــيّ وقفـــت مـــذهولا لا أعـــرف مـــاذا ينبغـــي أن أفعـــل لـــن يســـمع أحـــد صـــراخي وأنـــا فـــي وســـط النفـــق، ولـــن أســـتطيع اختـــراق هـــذه الأجســـاد كلهـــا وأجـــري فـــي أي ناحيـــة أنـــا تحـــت ســـيطرتهم تمامـــا فليـــأكلوني لـــو أرادوا لكـــن ليفعلـــوا هـــذا بسرعة قبل أن تنهار أعصابي

بـــدأ التنـــين الصـــغير بـــالكلام هـــل يمكـــن أن يـــتكلم تنـــين وهـــل يوجـــد أصـــلا تنـــين فـــي الحقيقـــة ومـــا هـــذا المكـــان المرعـــب الـــذي أنـــا فيـــه لـــم أفهـــم مـــا قالـــه لأنـــي لـــم أســـمعه جيـــدا، وجـــدت نفســـي أقـــول أشـــياء مثـــل أريـــد أن أخـــرج مـــن هنـــا، دعـــوني أذهـــب، لا تـــؤذوني

وهو يرد عليّ وأنا لا أفهم كل ما أريده هو أن يفسحوا لي الطريق كي أخرج من هنا

أشار الدب إلى التنين لكي يسكت واقترب هو مني وبدأ يتكلم هذا أفضل قليلا، أن تتكلم مع دب هو أمر أيسر قليلا من الحديث مع كائن خرافي قال الدب: لا تخف تمنيت أن أفعل كما يقول، ولكن كان ذلك مستحيلا في هذه الظروف

أحضروا لي كرسيا لا أعرف من أين، ووجدت نفسي أسقط عليه دون أن أشعر جلسوا حولي كلهم في حلقة كبيرة بينما طارت الخفافيش من موقعها السابق لتحط في مكان آخر أمامي الدب هو الوحيد الذي ظل واقفا نظرت إليه مستفهما عما يدور

هنـــا فقـــال: طبعـــا أنـــت منـــدهش لمـــا تـــراه، ولكننـــا نعـــرف أنـــك ســـتتغلب علـــى دهشـــتك وخوفـــك، سأشـــرح لـــك كـــل شـــيء، نحـــن مجموعـــة مـــن الكائنـــات التـــي لا يعرفهـــا البشـــر، وكـــل مـــا لا تعرفونـــه فهـــو بالنســـبة لكـــم عفريـــت أو جنـــي أو نحـــو ذلـــك، لنقـــل إننـــا مـــن العفاريـــت المســـالمة التـــي تتصـــور فـــي أشـــكال مختلفـــة، كنـــا نعـــيش فـــي هـــذا المكـــان قبـــل إنشـــاء مدينـــة الملاهـــي ثـــم رحلنـــا فـــي أصـــقاع الأرض، بعـــد مئـــات الســـنين مـــن الـــدوران هنـــا وهنـــاك اكتشـــفنا أن راحتنـــا لـــن تكـــون إلا فـــي هـــذا المكـــان، فعـــدنا مـــرة أخـــرى لكـــي نمـــوت هنـــا، فقـــد كبرنـــا كلنـــا واقتـــرب أجلنـــا، عـــدنا فوجـــدنا الحـــي قـــد امـــتلأ بالبشـــر

ولـم يعـد لنـا مكـان نعـيش فيـه، قضـينا سـنة كاملـة نـدرس المنطقـة حتـى اهتـدينا إلـى أن أنسـب مكـان لنـا هـو هـذا النفـق الـذي تسـمونه بيـت الرعـب، قررنـا أن نقـيم فيـه مـا تبقـى لنـا مـن العمـر فهنـا يمكـن أن نختفـي وسـط الألعـاب،ولن يشـك فينـا أحـد، وأيضـا سنسـاعد فـي تسـلية زوار النفـق بـبعض الخـدع والألعـاب، كـان كـل شـيء علـى مـا يرام حتى جاء هو كان يريدني أن

أن أسـأله بـالطبع مـن هـو ولكنـي لـم أسـتطع أن أفـتح فمـي مـن الرهبـة فتكفـل التنـين بالإجابـة عـن السـؤال المفتـرض هنـاك فـي كـل مكـان الجيـد والسـيء، وفـي جنسـنا كـان هو أسوأ المخلوقات على الإطلاق

قال :الدب مؤَمّنا على كلامه نعم هو كالمجرمين في عالمكم، كأشد المجرمين شرا وأكثرهم خبثاإنه الكرونوثيف أو بِلُغَتكم سارق الوقت، الكرونوثيف هو مخلوق مثلنا لكنه يحيا عمرا أطول إذا سرق عمر الآخرين، وله في ذلك حِيَل كثيرة كلها محرمة علينا، ولا نقترب منها بينما هو لا يتورع عن التهام الأعمار طوال الوقت وخاصة أعمار البشر

سألت بفضول: بعد أن هدأ خوفي منهم قليلاوكيف يسرق أعمار البشر يقتلهم وهم صغار مثلا؟

قال التنين شارحاً: لا، هو لا يقتل، ليس لأنه لا يقدر على ذلك ولكن لأن الموت هو

ضـــياع الوقـــت، هـــو يســـرق الأوقـــات مـــن الأحيـــاء، يتغـــذى علـــى كـــل ثانيـــة يمصـــها مـــن أي إنســـان، إذا نظـــرت فـــي ســـاعتك ورأيتهـــا تشـــير للخامســـة وبعـــد قليـــل نظـــرت إليهـــا فوجـــدتها فـــي السادســـة وقلـــت لنفســـك إن الوقـــت يمـــر بســـرعة، أو إذا اخـــتلط عليـــك الأمـــر ولـــم تعـــرف هـــل اليـــوم هـــو الثلاثـــاء أم الأربعـــاء ووجـــدت أنـــه الأربعـــاء، فـــاعلم أن الكرونوثيف قد سرق منك ساعة أو يوما

قـــال الـــدب: كـــل الأوقـــات الضـــائعة تـــذهب إلـــى كرونوثيـــف،لا يوجـــد شـــيء يضـــيع فـــي الحقيقـــة،ما يضـــيع يمكـــن أن تجـــده مـــرة أخـــرى إذا بحثـــت عنـــه، المشـــكلة فـــي الأوقـــات المســـروقة التـــي التهمهـــا كرونوثيـــف، هـــذه

لـــن تعـــود ولا يوجـــد مكـــان أفضـــل مـــن مدينـــة مـــلاه كـــي يقـــيم فيهـــا الكرونوثيـــف، هنـــا تســـهل ســـــرقة أوقـــــات الآخـــــرين الـــــذين جـــــاءوا بأقـــــدامهم ليســـــتمعوا بـــــوقتهم، معظمهـــــم لا يلاحـــظ أن وقتـــه يســـرق منـــه، ولا يميـــز بـــين أن يســـتمتع هـــو بالوقـــت وبـــين أن يســـتمتع بـــه الكرونوثيـــف الـــذي يحـــب أوقـــات الشـــباب وصغار السن بشكل خاص

قـــال التنـــين: وقـــد جـــاء هـــذا الكرونوثيـــف إلـــى بيـــت الرعـــب واتخـــذه مقـــرا لـــه، فـــي البدايـــة لـــم نـــتكلم معـــه، وتظاهرنـــا بأنـــه غيـــر موجـــود، طـــوال اليـــوم هـــو يـــدور فـــي مدينـــة الملاهـــي يتغـــذى علـــى الأوقـــات المســـروقة ثـــم يعـــود فـــي المســـاء لبيـــت الرعـــب لكنـــه لـــم يكـــن ينـــام

مثلنـــا، كـــان يتســـلى بإزعاجنـــا ومضـــايقتنا، وفـــي الأيـــام الأخيـــرة أخبرنـــا أنـــه أعجـــب بهـــذا المكـــان وبخيراتـــه الكثيـــرة مـــن الأوقـــات التـــي لا تجـــد مـــن يلتهمهـــا، وطلـــب منـــا أن نعمـــل معـــه فـــي ســـرقة الأوقـــات لحســـابه أو يطردنـــا من هنا

قـــال الـــدب وهـــو يجلـــس مهمومـــا: لا داعـــي لهـــذا الكـــلام، نحـــن لـــن نســـرق كمـــا يريـــد الكرونوثيـــف، وهـــذا الإنســـان لـــن يســـتطيع أن يســـاعدنا بشـــيء، لـــم يكـــن ينبغـــي أن نتحـــدث إليـــه يـــا تنـــين، هـــو عـــاجز مثلنـــا بـــل ربمـــا أكثـــر منا، دعوه يذهب

نظـــر إلـــيّ الجميـــع نظـــرة اســـتجداء لكـــي أقـــول إنـــي سأســـاعدهم، ونظـــرت أنـــا إلـــيهم نفـــس

النظـــرة كـــي يتركـــوني أذهـــب فـــي ســـلام قبـــل أن يـــأتي هـــذا الكرونوثيـــف أو أفقـــد وعيـــي مـــن الرعـــب فـــي هـــذا المكـــان المخيـــف والمخلوقات الغريبة التي تجلس حولي

بعـد أن أدركـوا أنـي لـن أقـوم بـدور البطولـة المفتـرض، أفسـحوا لـي الطريـق فـي صـمت، فقمـت مسـرعا قـال التنـين: تسـتطيع أن تسـاعدنا لـو أخبـرت كبيرنـا عمـا يحـدث، ربمـا يفعـل شـيئا مـن أجلنـا، خـذ هـذا عنوانـه، قـل لـه إنـك جئـت مـن بيـت الرعـب، واحـك لـه كـل شـيء أعطـاني ورقـة فيهـا عنـوان فـيلا فـي المعـادي وتراجعـوا جميعـا إلـى داخـل النفـق هامسـين لبعضـهم: الكرونوثيـف قادم،اختفوا جميعا

وضعت الورقة في جيبي وجريت نحو باب النفق لكني تعثرت في سلك كهربائي وسقطت على الأرض، وعندما أردت القيام مرة أخرى رأيته يتشكل كأن شخصا يمسك ريشة ويرسم على الهواء باللون الأسود تمثال الساحر بعيونه الكبيرة ورداءه الأسود ولحيته ذات اللون الأحمر كان التمثال يكتمل وهو يتحرك داخل النفق إلى المكان الذي يقف فيه، وعندما شاهدني تجمد مكانه مررت بجواره بسرعة متجنبا النظر إليه كان السيف يلمع في يده، ورغم أني أعلم أنه سيف ضعيف من البلاستيك إلا أني خفت بشده عندما اكتمل ظهور السيف في يده من

الفـــراغ كمـــا ظهـــر هـــو نفســـه ســـمعته يصـــيح بصـــوت مبحـــوح إيـــاك أن تـــذهب إلـــى ذلـــك العجـــوز، إنهـــم يخـــدعونك، لا أحـــد يســـتطيع القضـــاء علـــى الكرونوثيـــف، وإذا حـــاول أي أحـــد فإنـــه يمـــوت، لا تـــذهب، لا تـــذهب إن كنت خائفا على عمرك

عنـــدما خرجـــت مـــن النفـــق ألهـــث كـــان كـــل شـــيء فـــي مدينـــة الملاهـــي كمـــا هـــو، الزائـــرون يتنقلـــون مـــن لعبـــة إلـــى أخـــرى، وصـــديقي عامـــل الكشـــك قـــد اســـتجاب لطلـــب بعـــض الـــزوار الخليجيـــين الـــذين توقفـــوا لشـــراء بعـــض المـــأكولات مـــن عنـــده ووضـــع لهـــم أغنيـــة لمطربـــة خليجيـــة رنـــت كلماتهـــا

فـــي أذنـــي وأنـــا أمـــر أمـــام الكشـــك فاتـــك نـــص عمرك يا حرام، يااللي للحفلة مو جاي

ســـألت نفســـي وأنـــا أغـــادر مدينـــة الملاهـــي: هـــل يمكـــن أن يـــأتي إنســـان إلـــى هـــذه الحيـــاة ويفوتـــــه نصـــــف عمـــــره؟ هـــــل يســـــرق الكرونوثيـــف مـــن بعـــض النـــاس أعمـــارهم كلهـــا وأنـــا كـــم ســـرق منـــي الكرونوثيـــف هـــل كانـــت كـــل دراســـتي التـــي ضـــاعت ســـدى أوقاتـــا التهمها سارق الوقت؟

نظـــرت إلـــى العنـــوان المـــدون فـــي الورقـــة، إنهـــا بالتأكيـــد فـــيلا مهجـــورة يقـــيم فيهـــا ذلـــك المخلـــوق قـــد يكـــون فـــي شـــكل قـــط أو ثعبـــان ربمـــا يكـــون فـــي شـــكل إنســـان لقـــد حـــذرني الكرونوثيـــف مـــن مقابلـــة العجـــوز إذن فهـــو

يتمثل شكل إنسان هل أذهب إليه أم لا؟ وهل الأمر كله خدعة؟

عدت إلى غرفتي ووضعت الورقة على المكتب ونظرت إليها قليلا نظرت إلى أينشتين على الحائط وبجواره الساعة قمت فجأة مذعورا عندما وقعت عيني على الساعة فقد مرت نصف ساعة كاملة وأنا لا أفعل شيئا سوى النظر إلى الورقة كثيرا ما ضاعت مني أوقات من قبل بهذه الطريقة

ولكن هذه النصف ساعة التي التهمها الكرونوثيف أخافتني بشدة لا أستطيع أن أتخيل أنه كان يمر حولي في الغرفة يسخر من سذاجتي وأنا سارح أتظاهر

بالتأمل في الورقة وبالتفكير فيها بينما هو يسرق مني العمر بهذه السهولة

وكل شيء بينسرق مني العمر م الأيام والضي ما النّني

لا أعرف كيف اتخذت هذا القرار وجدت نفسي أقف أمام الفيلا في المعادي يجب أن أجد هذا العجوز، كل ثانية تمر أشعر بطعمها في فم الكرونوثيف حتى لو كنت أعمل في هذا الوقت وأشغل نفسي أشعر به يسري في الهواء ويشرب وقتي ثم يغادر فرحا بسرقته كان يجب أن آتي إلى هنا كي يجد لي هذا العجوز حلا أو يريحني من هذا العذاب الفيلا عادية تماما، ليست مهجورة ولا

يبدو عليها أي شيء غريب تذكرت أني لا أعرف اسم الرجل الذي أريده طرقت الباب ففتح لي الخادم

قلت له: أنا أريد أن أرى صاحب الفيلا وتلعثمت قليلا عندما سألني عن سبب مجيئي في هذه اللحظة ظهر صاحب الفيلا في الشرفة وكان رجلا عجوزا فعلا ولكنه كان يرى جيدا دون أن يستعين بنظارات قال: أنا لا أعرف هذا الشاب من أنت صحت: أنا جئت إليك من بيت الرعب في الملاهي، أرسلوني إليك بيت الرعب ألا تعرف عن ماذا أتحدث هز العجوز رأسه

وقال: لا أفهم ماذا تريد، إذا كنت جئت تطلب مالا فليست هذه الطريقة المناسبة

لطلب المساعدة، ارحل فورا قبل أن أطلق الكلبين عليك ثم دخل من الشرفة تاركا الأمر بيد الخادم الذي لم يتحرك لطردي من أمام باب الفيلا كما توقعت ولكنه نظر إلي قائلا: لقد تحدثت مع الشخص الخطأ، أنا هو من تريد، تعال إلى غرفتي لنتكلم

الجزء الرابع

عدت إلى منزلي مرهقا بعد حديث طويل مع العجوز قال كلاما كثيرا عن الكرونوثيف وعن الوقت وقد كان الكلام مثيرا في البداية ولكنه تحول إلى مجموعة من النصائح والمواعظ عندما بدأ يتكلم عن كيفية تنظيم الوقت لكي لا يأكله الكرونوثيف

قلت له: إني لم آت من أجل هذا، وأني أريد حلا جذريا للقضاء عليه وطرده من بيت الرعب لكي يستريح أصدقاء العجوز وأيضا كي لا ينخرب بيتي إذا حدثت مشكلة في مكان عملي في بيت الرعب

عند ذلك قام الرجل وأحضر سيفا معدنيا وأعطاه لي

وقال: هـذا سـيف الوقـت، إذا رأيـت شـيطان الوقـت -هكـذا كـان يسـمي الكرونوثيـف- اضـربه بهـذا السـيف وسـيرحل عنـك، ولكنـي لا أضمن لك أنه لن يعود مرة أخرى

وضـع السـيف فـي حقيبـة وأعطاهـا لـي، ثـم قـال وهـو يـودعني: لـن يكـون لهـذا السـيف أي مفعـول إذا كـان الكرونوثيـف يأكـل وقـت من يحمله، يجب أن تمنعه من ذلك أولا

أجلـس الآن لأخطـط كيـف سـأنظم وقتـي، سأصـحو مبكـرا و فجـأة سـمعت ضـحكة مـن خلفـي اسـتدرت بـبطء وأنـا أعـرف أنـه هـو، بيـدي اليمنـى التقطـت السـيف وأخفيتـه خلـف ظهـري، وقفـت بمواجهتـه قـال الكرونوثيـف وهـو لا يـزال يضـحك: إذن فقـد ذهبـت

للعجـــوز وأخبـــرك حكاياتـــه الســـخيفة عـــن الوقـــت، كـــل هـــذا لـــن يجـــدي معـــي، إذا أردت أن أســـــرق وقتـــــك فلـــــن تنفعـــــك هـــــذه المحـــاولات، هـــي فقـــط ســـتجعل الأمـــر أصـــعب عليّ ولكني في النهاية أنتصر حتما

وتغيـــرت لهجتـــه إلـــى الغضـــب وهـــو يقـــول: وجـــودك ســـبب لـــي مشـــاكل كثيـــرة، ســـكان بيـــت الرعـــب يرفضـــون العمـــل معـــي، وازداد رفضـــهم بعـــد حـــديثك معهـــم أعتقـــد أن قتلـــك ســـيجعلهم يعـــودون إلـــى رشـــدهم ويعرفـــون أنه ما من أحد سيساعدهم

الـــتقط الكرونوثيـــف ســـيفه الـــذي كـــان معلقـــا في حزامه، وأشار به نحوي

وقال: خسارة أنك ستموت، كنت أتمنى أن

تعيش أكثر لأستمتع بسرقتك كل يوم لكن عزائي الوحيد أني سأكسب من قتلك ولاء عفاريت بيت الرعب كلهم، جميلة هي غرفتك، وهذه الصورة هناك أليس هذا أينشتين الذي قال لكم بأن الزمن هو البعد الرابع لماذا لم تسمعوا كلامه؟

وأشار بسيفه نحو صورة أينشتين فمزق السيف جزءا منها

وقال: كلكم تخافون من أن يأتي شيء ما ويأكل جسدكم في الأبعاد الثلاثة، تخافون الأمراض والفيروسات، تخافون الكائنات المتوحشة ولكن حين آتي أنا وأكل من بعدكم الرابع لا يتضايق أحد، عندما أقرض من أطرافكم الممتدة في الزمن لا

ينـــزعج أحـــد ألـــيس هـــذا طريفـــا كـــل أفـــلام الرعـــب التـــي تخـــيفكم تصـــور لكـــم الخطـــر فـــي الأبعـــاد الثلاثـــة، أنـــتم لا تعرفـــون حتـــى الآن الرعـــب الحقيقـــي الـــذي يصـــيبكم فـــي البعـــد الرابع ولا تشعرون بشيء

أعـــاد الســـيف إلـــى نـــاحيتي رافعـــا إيـــاه فـــي وجهي، ثم

ســـــألني بســـــخرية: والآن قبـــــل أن أقطـــــع حياتـــك كلهـــا، هـــل تريـــد شـــيئا أخيـــرا؟ الكرونوثيـــف لـــيس شـــريرا، وســـيحقق لـــك رغبـــة واحـــدة فقـــط علـــى ســـبيل التســـلية ابتســـمت محـــاولا رســـم ثقـــة زائفـــة علـــى وجهـــي ويـــدي تحمـــل ســـيف الـــزمن خلـــف ظهري بحيث لا يراه

قلت له: أريد منك طلبا واحدا إذا افترضنا أن كل نصائح العجوز لا تفيد معك، فما هي نقطة ضعفك الحقيقية صحيح أني سأموت ولكني أريد أن أعرف الإجابة التي لم يخبرني بها العجوز حسب قولك

أنزل سيفه إلى جواره وأخذ يضحك بهستيريا لثوان قبل أن يهدأ

ويقول: مشكلتكم يا بني آدم هي الغرور، أنت لا تصدق فكرة ضعفك، وأنك لا تستطيع أن تغلبني أبدا، ولازلت تسأل نفس السؤال، أنتم أيها البشر لا يمكنكم إدراكي أصلا فكيف تقضون علي؟ هل يمكن للنملة أن تدرك ما هو الفيل لا يستطيع عقلها الصغير ذلك ولا يمكنها

رؤيــة كــل أجزائــه، وحتــى لــو أدركــت مــا هــو الفيــل هــل تعتقــد أنهــا يمكــن أن تضــره فــي أي شــيء أنــت بالنســبة لــي أقــل مــن نملــة، لا تــرى منــي إلا جــزءا يســيرا وشــكلا واحــدا هــو شــكل لعبــة الســاحر، ولا تعــرف عنــي إلا أقــل القليــل، ولا يمكنــك أن تــؤذيني فــي شيء، أما أنا فأملك أن أسحقك في لحظة

نظرإلــى الجــدول الــذي كنــت أرســمه لتنظــيم وقتي

وقــال ســاخرا: هــذه الخطــط التــي ترســمها علــى الــورق، عنــدما تنــام آتــي أنــا وأغيــر الأرقــام والكتابــات فــلا تســتفيد منهــا، تــذهب إلــى ميعــاد مــع صــديق فأفتعــل أي شــيء كــي أجعلــه يتــأخر ويضــيع منــك الوقــت وينتقــل

إلـــيّ أمـــا هـــذه الأجهـــزة الإلكترونيـــة التـــي تســـتخدمونها لتنظـــيم الوقـــت فهـــي أجمـــل شـــيء بالنســـبة لـــي، يمكننـــي العبـــث بهـــا بســـهولة مطلقـــة، إجـــابتي علـــى ســـؤالك كمـــا قلتهـــا لـــك هـــذا الصـــباح فـــي بيـــت الرعـــب: لا يمكـــن أبـــدا القضـــاء علـــى الكرونوثيـــف بيـــد إنسان مسلوب العمر

رجعـــت خطـــوة للخلـــف ورفعـــت ســـيف العجـــوز فـــي وجهـــه وقلـــت: حتـــى لـــو كـــان معـــي هـــذا؟ امتقـــع وجـــه الكرونوثيـــف وبـــدا عليـــه الارتبـــاك قلـــيلا، هويـــت بالســـيف عليـــه لكنـــه صـــد ضـــربتي بســـيفه والتقـــى الســـيفان فـــي جـــزء مـــن الثانيـــة ثـــم اختفـــى بعـــدها لـــم أجـــد أي أثـــر لـــه بعـــد ذلـــك لكـــن أثـــر خبطتـــه علـــى ســـيف

العجوز ظلت موجودة وهذا يعني أن سيفه أقوى من سيف الزمن هذا الكرونوثيف صعب حقا، ولا أعرف هل سيعود إلى بيت الرعب وهل سيتوقف عن مطاردتي أم لا

الآن أنا سأنام فقد أصبح الوقت متأخرا، في الغد سيكون على أن أفتح بيت الرعب لأول مرة منذ أن أغلقه المدير الأسبوع الماضي، وسيكون هناك الكثير من الزوار أغمض عيني وبجواري سيف الزمن يحرسني

في اليوم التالي فاجأني حارس مدينة الملاهي عندما منعني من الدخول

وقال لي: إن المدير فصلني قلت له كيف ولماذا فتذكرت أني رحلت بالأمس دون أن

أغلق لعبة بيت الرعب

وقال الحارس : إن المدير مر فوجد باب النفق مفتوحا ولا أحد بجوار اللعبة، فأصدر أمرا بطردي، وقام بتعيين شاب آخر مكاني

استعطفت الحارس وقلت سأدخل كي أعتذر للمدير فرفض، وقال: إنه غير موجود لم يكن هناك أمامي إلا أن أقطع تذكرة مثل أي زائر للمدينة، أول مرة أقطع فيها تذكرة لمدينة ملاه في حياتي ولكني لم آت لألعب أنا هنا لكي أعرف هل رحل الكرونوثيف من بيت الرعب أم لا لم يكن من الممكن أن أدخل ومعي السيف طبعا لكني أخذت معي

من المكتبة بصورة عشوائية كتابا أقرأ فيه حتى لا تضيع مني ثانية واحدة فيأخذها الكرونوثيف سارق الوقت وقد كان هذا الكتاب مصدر سخرية الجميع، فليس من المعتاد أن يقف المرء في طابور في انتظار لعبة بيت الرعب وفي يده كتاب عن الإدارة الذاتية وتنظيم الوقت لكني لم أبال بالتعليقات الساخرة التي كنت أسمعها بين الحين والآخر وقفت مع الزوار في الطابور منتظرا دوري لأركب القطار، بينما عامل اللعبة الجديد يتحدث مع رجل سقط منه هاتفه داخل النفق ابتسمت وأنا أتذكر نفسي في مثل هذا الموقف عندما كنت أساعد الزوار الذين

فقـــدوا أشـــياءهم وأخـــذت أتـــابع القلـــق الـــذي ارتســـم علـــى وجـــه الرجـــل الـــذي ربمـــا ســـرق منـــه هاتفـــه المحمـــول أو ضـــاع، وكيـــف ســـيكون رعبـــه عنـــدما يعـــرف كـــم فقـــد مـــن الـــدقائق والســـاعات والأيـــام التـــي ســـرقها منـــه كرونوثيف

جـــاء دوري لركـــوب القطـــار وكـــان معـــي مجموعـــة أطفـــال يبـــدو أنهـــم مـــن مدرســـة واحـــدة إذ كـــانوا جميعـــا يرتـــدون نفـــس الـــزي والعجيـــب أنهـــم كـــانوا يشـــبهون بعضـــهم أيضـــا حتـــى أنـــي شـــككت فـــي أنهـــم جميعـــا إخـــوة أو أقـــارب ركبنـــا القطـــار ودخلنـــا النفـــق لـــم يكـــن هنـــاك أي شـــيء غريـــب، كـــل الألعـــاب كمـــا هـــي ولكنـــي لـــم أر أي واحـــد مـــن العفاريـــت، ولـــم

أرى الكرونوثيف اقترب القطار من نهاية النفق فشعرت بارتياح لقد رحل الجميع وأصبح بيت الرعب نظيفا صحيح أني فقدت وظيفتي لكن الكرونوثيف لن يطاردني أو يحاول قتلي لعله رحل إلى مدينة ملاه أخرى

وقبل النهاية بقليل توقف القطار وأظلم المكان تماما لم يكن معي مصباحي الكهربائي ولا أي وسيلة للإضاءة، وخمنت أن الأطفال سيصيبهم الرعب من توقف القطار فقمت من مكاني محاولا تهدئتهم وقبل أن أقول شيئا رأيت الكرونوثيف واقفا يضحك وبيده سيفه يحركه يمينا وشمالا في حركة استعراضية

نزلت من القطار وتوجهت نحوه وقلت: إذا أردت أن تقتلني وأنا أعزل، فلا تفعل هذا أمام الأطفال على الأقل، هذا طلبي الأخير ألست كرونوثيف طيب وتحقق لقتلاك طلباتهم الأخيرة؟

فجأة توقفت ابتسامة الكرونوثيف التي كنت أراها بصعوبة في الظلام وخيل إلي أنه أصيب بالرعب لأول مرة أرى شيطانا في الظلام في بيت الرعب وهو مرعوب لاشك أن ما يخيفه هو أمر خطير جدا، وأنا أولى بالخوف منه ارتجفت لخوفه واستدرت خلفي لأجد كل الأطفال الذين معي في القطار قد قاموا وأخرج كل واحد منهم قوسا وسهما وأعده في وضع

الانطلاق أشار إليّ أحدهم أن أتحرك بعيدا عن شيطان الوقت، ثم انطلقت السهام كلها في لحظة واحدة لتخترق جسد الكرونوثيف

عاد الأطفال إلى أماكنهم في القطار واقتربت أنا من الكرونوثيف الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو يهذي بكلمات غير مترابطة السهم الوقت كالسهم وليس كالسيف السهم أسرع من السيف التقطت السيف الذي كان قد سقط منه وغرزته في موضع القلب

وقلت: ولكن السيف أقوى من السهم توقف الكرونوثيف عن الكلام وتحول

جسده إلى شعلة من نار لم تلبث قليلا حتى تحولت إلى رماد

عدت إلى مكاني في القطار دون أن أتبادل أي كلمة مع الأطفال الذين عرفت حقيقتهم الآن وتحرك القطار مرة أخرى خارجا من بيت الرعب نزلت من القطار ورآني بائع الكشك فاقترب مني وسألني عما حدث ولماذا تركت العمل ولماذا عدت لركوب اللعبة، ولماذا أحمل في يدي كتابا عن إدارة الذات لم يستمع لإجابتي ولكنه قال إني غريب فعلا، ثم عاد إلى الكشك الذي امتلأ بالزبائن من جديد بعد أن عادت الحركة إلى بيت الرعب بجوار صور العلماء في غرفتي علقت

سيف الزمن الذي أهداه لي العجوز، واشتريت مجسما لقوس وسهم الآن اكتملت المجموعة، صور علماء يبحثون في فيزياء الزمن، وسيف يشير إلى قوة الزمن، وسهم يذكرني بسرعته الآن وبعد أن جاءني الرد من إحدى الشركات التي كنت قدمت فيها أوراقي للبحث عن عمل، سأذهب لاستلام عملي في مختبر فيزياء جديد ولكني لن أنسى أبدا ما تعلمته في تلك الفترة التي قضيتها حارسا لبيت الرعب ستظل آثارها في غرفتي وفي داخل وجداني وفي أعماق أعماقي إلى آخر لحظة في العمر